أثرٌ يُعيدُ التَّوازُن

أم عبد الله.. سيدةٌ مطلّقةٌ وأمٌّ لثلاثة أبناءٍ، وجدت نفسها بعد الانفصال أمام مرحلةٍ جديدةٍ لم تختر توقيتها؛ لكنّها اختارت أن تواجهها بقلبٍ ثابتٍ.

كانت تعمل خارج الرياض، غير أن ظروفها دفعتها إلى ترك وظيفتها والانتقال إلى العاصمة لتصبح قريبةً من أبنائها؛ فالقرب منهم بالنسبة لها أولويةً لا تقبل المساومة، حتى وإن كان الثمن فقدان مصدر دخلها.

وقد استقرت في منزلٍ مستأجرٍ، واشترت سيارةً بنظام الأقساط الشهرية، محاولةً أن تصنع لنفسها بابًا جديدًا للرزق من خلال العمل في خدمة التوصيل؛ باحثةً عن بدايةٍ مختلفةٍ تحفظ لها كرامتها وتعينها على مواجهة متطلبات الحياة.

تحدياتٌ تتراكم

لـم يكـن الانتقال سـهلًا؛ اقتصاديًّا فقـد فقدت مصـدر دخلها، ولم يعـد لديها دخلٌ شـهريٌّ ثابـتٌ، وأصبحـت تعتمـد جزئيًّـا على دعـم أبنائهـا المتزوجيـن، مـع التزاماتٍ شـهريّةٍ لا تنتظـر: أقسـاط السـيارة، وفواتير خدمـات، ومصاريف المعيشـة. ومهنيًّا، واجهـت صعوبـةً فـي الحصـول على فرصـةٍ وظيفيّـةٍ مناسـبةٍ لعمرهـا وخبرتها. أما نفسـيًّا، أثّـر الانفصـال وفقـدان الوظيفة علـى حالتها، وتسـلل إليها شـعورٌ بالخوف مـن الاحتيـاج، وإحسـاسٌ ثقيـلٌ بأنها عـبءٌ علـى أبنائها رغـم حرصهم علـى دعمها. وصحيًّـا، فقـد اضطـرت للعمـل لسـاعاتٍ طويلـةٍ فـي قيـادة السـيارة لتأميـن دخلٍ يكفـي احتياجاتهـا، مـا أدى إلى آلامٍ جسـديّةٍ اسـتدعت جلسـات عـلاجٍ طبيعيٍّ.

لحظةُ التَّحوُّل

حيـن أُدرجـت حالتهـا ضمـن برنامـج التوظيـف فـي الجمعية، بـدأت ملامح مرحلـةٍ جديـدةٍ تتشـكَّل. ولـم يكـن التّدخـل دعمًـا عابرًا، بـل تمكينًـا حقيقيًّا منحهـا فرصـة الحصـول على وظيفـةٍ بدخـلٍ شـهريٍّ ثابتٍ.

خطوةٌ نحو الاستقرار

مـع ثبـات الدخـل، تغيّر الكثيـر في حياتها؛ فقـد أصبحت قادرةً علـى الالتزام بسـداد مسـتحقاتها المالية دون قلقٍ مسـتمرٍّ، وتخفّف العـبء المالي عن أبنائها، واسـتعادت شـعور الاطمئنان الـذي غاب طويلًا.

ولـم تعـد مضطـرةً للعمـل لسـاعاتٍ مرهقـةٍ فـي قيـادة السـيارة، وبدأت تفكـر فـي الغـد بثقةٍ؛ بل وشـرعت فـي الادخار الشـهري لتحقيـق أهدافها ا المستقبلية .

أثرٌ أعمقُ

لـم يكـن الأثر ماديًّا فقـط؛ بل عـاد إليها شـعور الاكتفاء الذاتـي، والاعتماد على النفس، وارتفعت ثقتها بنفسـها بعد أن كانـت مثقلةً بالخوف والتردد. استعادت توازنها,,, واستعادت معها الإحساس بأنّها قادرةٌ.

اليوم

لـم تعـد أم عبـد اللـه تقـود الطريـق بحثًا عـن الاسـتقرار، بل تمضـي نحوه بثبـاتٍ ولـم يكـن ذلك دعمًـا فقط

بل أثرٌ يُعيد التوازن